دور الأزمات الصحية العالمية وبعض المتغيرات في إعادة تشكل العالم عن بعد.. نظرة استشرافية

The role of global health crises and some variables in reshaping the world from a distance . a forward-looking view

إعداد

ماجد الخواجا

كاتب صحفي

Majid Al-Khawaja

Doi: 10.33850/ajahs.2021.182281

الاستلام: ٢١ / ٥ / ٢٠٢١ القبول : ٣ / ٦ /٢٠٢١

الخواجا، ماجد (٢٠٢١). دور الأزمات الصحية العالمية وبعض المتغيرات في إعادة تشكل العالم عن بعد.. نظرة استشرافية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. مج ٥، ع ١٩، ص ص ٣٢٣ – ٣٤٤.

دور الأزمات الصحية العالمية وبعض المتغيرات في إعادة تشكل العالم عن بعد.. نظرة استشرافية

مستخلص:

سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة عن سؤال البحث المتعلق في طبيعة العالم الذي سيتشكل ما بعد أزمة كورونا وذلك كرؤية استشرافية ، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الناقد، فقد تم مطالعة الدراسات والمقالات والأبحاث التي اعتنت في شكل العالم ما بعد كورونا، وتم البحث في عدد من المتغيرات مثل واقع العالم في ظل أزمة كورونا، التعلم عن بعد، العمل عن بعد، دور التكنولوجيا في شكل العالم القادم.

خرجت الدراسة في عدد من النتائج التي بينت أن العالم سيكون ضمن عدة سيناريوهات وبدائل لمستقبل العالم القادم، وقد تم الخروج في عدد من التوصيات والتصورات المرتبطة بنتائج الدراسة.

كلمات مفتاحية : العالم، التعليم عن بعد، العمل عن بعد، الأزمات العالمية، الأوبئة، كوفيد- ١٩، التكنولوجيا، وباء، جائحة، أزمة عالمية.

Abstract:

The study sought to try to answer the research question related to the nature of the world that will form after the Corona crisis, as a forward-looking vision, Using the analytical and descriptive critical approach ، and studies, articles and researches that took care of the shape of the world after Corona have been reviewed, and a number of variables such as the reality of the world in light of the Corona crisis have been studied. Distance learning, remote work, the role of technology in the shape of the next world. The study came out with a number of results that showed that the world will be within several scenarios and alternatives for the future of the next world. A number of recommendations and perceptions related to the results of the study have been taken out.

Key words : the world, distance education, remote work, global crises, epidemics, Covid-19, technology, epidemic, pandemic, global crisis

مقدمة

منذ نهاية كانون الأول من عام ٢٠١٩ وحتى كتابة هذا البحث ، لا يخلو حديث بين اثنين على كوكب الأرض عن جائحة كورونا وعن التحولات التي سيشهدها العالم في مرحلة ما بعد كورونا.

" لقد تغير العالم، وإن غدا لن يشبه اليوم " الرئيس الصيني. وذات التصريح للرئيس الفرنسي ماكرون، أما مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق، هنري كيسنجر، فيرى بأن " فيروس كورونا سيغير النظام العالمي إلى الأبد ". فيما ذهب جونسون رئيس وزراء بريطانيا إلى التصريح " سنفتقد أعزاء علينا في كل بيت جراء كورونا ".

وهذه أحدث إحصائية لعدد الإصابات في العالم بفيروس كورونا المستجد حتى تاريخ ١٥. كانون الثاني . ٢٠٢١

جدول رقم (١) إحصائيات إنتشار فيروس كورونا في العالم

8.954	428.211	67.139.019	24.798.734	2.010.782	93.948.535
وفاة اليوم	حالات مؤكدة اليوم	حالات الشفاء	تحت العناية	مجموع الوفيات	حالات مؤكدة

المصدر : *https://elaph.com/coronavirus-statistics.html*

تظهر لنا الإحصائية أن عدد المصابين المؤكد بلغ ٩٤ مليون مصاب في العالم، فيما بلغت عدد الوفيات جراء الإصابة بالفيروس المليوني مصاب بنسبة تزيد عن ٢% من عدد الإصابات.

لقد وصل عدد الدول التي تجاوز عدد المصابين فيها المليون شخص عشرون دولة، واحتلت الولايات المتحدة عن جدارة المرتبة الأولى بعدد فاق ٢٤ مليون مصاب ، تليها الهند ١٠ ملايين، البرازيل ٨ ملايين.

إذا نحن نتحدث عن جائحة عالمية لم تنج منها أية دولة أو مجتمع، وهي ما زالت في مراحل التمدد والانتشار والتفشي. هذه الجائحة أعادت تشكيل السياقات المجتمعية المألوفة والمعاشة بشكل دراماتيكي جعل كثيرا من الشؤون والتفاصيل الحياتية في حالة تجمد وعدم فعالية.

لقد جرى على ألسنة كثير من الناس أن جائحة كورونا ستغير وجه العالم وتقلبه رأسا على عقب؛ وأن العالم فيما بعد هذه الجائحة لن يكون حتما مثلما كان قبل قبلها. والحقيقة أن هذا القول فيه قدر من الصحة، ولكنه لا يخلو من المبالغة في ذات الوقت.

ذلك أن كورونا - شأنها في ذلك شأن أوبئة وجوائح وكوارث طبيعية كثيرة ضربت البشرية قديما وحديثا، ستمرّ آجلا أم عاجلا، ولن تكون نهاية التاريخ أو

بدايته، ولكنها بكل تأكيد ستترك ندوباً نفسية وآثارا سياسية واقتصادية واجتماعية واسعة النطاق داخل الدول وفيما بينها، وفي نظام العلاقات الدولية.

هناك من يرى استشرافا أنه : سيتم نشوء "نظام عالمي جديد" بعد وباء كوفيد-١٩، يكون الجميع فيه خاسرون، مما يتطلب نمطاً جديداً من العلاقات بين الدول بعيداً عن منطق " التناحر" لتجاوز التداعيات "الكارثية."

بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٢٠ قامت مجلة فورن بوليسي الأمريكية، *Foreign Policy* بتوجيه سؤال كيف سيكون شكل العالم " ما بعد" نهاية كورونا؟ إلى ١٢ باحثا ومُفكرا ومنظرا عالميا من مختلف المدارس الفكرية، خاصة العلاقات الدولية الذين تغلب عليهم الثقافة الأمريكية (الأنجلوساكسونية) منهم تسعة أمريكيين، وواحد بريطاني، وآخر هندي، وواحد سنغافوري، ليتحدثوا عن وجهات نظرهم، وتحليلاتهم لشَكل العالم بعد كورونا.

الأكاديمي ستيفن والت *Stephen M. Walt* أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد الأميركية، أن جائحة كورونا ستسهم في تقوية الدولة وتعزيز الوطنية، إن العديد من الحكومات لن ترغب في التخلي عن السلطات الجديدة عندما تنتهي الأزمة، ويتوقع "والت" أن وباء كورونا، سيخلق عالما أقل انفتاحا وأقل ازدهارا وأقل حرية، ما كان يجب أن نصل إلى هذه النتيجة، ولكن الجمع بين فيروس قاتل، وتخطيط غير ملائم وقيادة غير كفؤة وضعت البشرية على مسار جديد ومثير للقلق.

البريطاني روبن نبليت *Robin Niblett* المدير التنفيذي للمعهد الملكي للشؤون الدولية *Chatham House* نهاية العولمة كما نعرفها، ويرى أنه بدون حماية المكاسب المشتركة من التكامل الاقتصادي العالمي، فإن البنية الاقتصادية العالمية التي تم إنشاؤها في القرن العشرين سَتَتدهور بسرعة .

عميد كلية لي كوان يو للسياسة العامة التابعة لجامعة سنغافورة الوطنية، كيشور مِهبوباني *Kishore Mahbubani* تحدث عن عولمة أكثر تتمحور حول الصين". مؤكدا بأن وباء كورونا لن يغير بشكل أساسي الاتجاهات الاقتصادية العالمية، ولن يؤدي إلا إلى تسريع التغيير الذي بدأ بالفعل: الانتقال من العولمة التي تتمحور حول الولايات المتحدة إلى العولمة التي تتمحور حول الصين.

المستشار السابق للأمن القومي الهندي، شيفشينكار مينون *Shivshankar Menon* أن هناك عودة لسلطة الدولة والحكومات، وأن الدول التي استجابت في وقت مبكر وبِنجاح، مثل كوريا الجنوبية وتايوان، كانت ديمقراطية وليست تلك التي يديرها قادة شعْبويون أو سلطَويون .

ويختم أن الوقت لا يزال مبكرا للتنبؤ لكنه يتوقع أن جميع الأنظمة السياسية، تتجه

نحو الانغلاق على نفسها حاليا، بحثا عن الاستقلالية والتحكم بمصيرها، ويضيف "نحن متجهون نحو عالم أكثر فقرا وانحطاطاً."

https://alghad.com/%D9%8

من هنا تجيء مشكلة البحث وأهميته في كونه يبحث عن ماهية العالم الذي سيتشكل ما بعد الجائحة، وما هو شكل وتفاصيل الشؤون الحياتية التي ستحكم البشرية في المستقبل القريب.

- **مشكلة البحث** : ما دور الأزمات العالمية الناجمة عن الأوبئة وعدد من المتغيرات في إعادة تشكيل العالم عن بعد ؟
- **أهداف البحث** : يسعى البحث إلى محاولة تحقيق الأهداف البحثية الآتية :

١. تعرف دور الأزمات العالمية في إعادة تشكيل العالم عن بعد.
٢. تعرف دور العمل عن بعد في العالم عن بعد.
٣. تعرف التعليم عن بعد في العالم عن بعد.
٤. تعرف واقع حال العالم في ظل جائحة كوفيد – ١٩.
٥. تعرف الاحتمالات المستقبلية للعالم عن بعد.

- **أسئلة البحث** : يسعى البحث إلى محاولة الإجابة عن الأسئلة البحثية الواردة أدناه :

١- ما دور الأوبئة في إعادة تشكيل العالم ؟
٢- ما دور العمل عن بعد في تشكل العالم عن بعد ؟
٣- ما التعليم عن بعد ودوره في العالم عن بعد؟
٤- ما التحولات المباشرة وغير المباشرة في العالم الناتجة عن الأزمات العالمية ؟
٥- ما التوصيات المناسبة لعالم يعاد تشكيله عن بعد؟

- **منهجية البحث :** تنهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الناقد من خلال مطالعة الأدبيات ذات الصلة وتحليلها ومحاكمتها نقديا ومن ثم الخروج بالتوصيات المناسبة.
- **فرضية البحث** : هناك علاقة بين الأزمات العالمية الناتجة عن الأوبئة، وعدد من المتغيرات وبين إعادة تشكيل العالم عن بعد. وقد انبثقت من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:
- **الفرضيات الفرعية** :

١- هناك علاقة بين العمل عن بعد وإعادة تشكيل العالم عن بعد.
٢- هناك علاقة بين التعليم عن بعد وإعادة تشكيل العالم عن بعد.

- **تصميم البحث:** اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة الآتية:

✓ الأزمات العالمية الناتجة عن الأوبئة.
✓ العمل عن بعد.

✓ التعليم عن بعد.

➢ **خطة البحث :** سيتم تناول عديد من المواضيع المرتبطة بمحاور البحث ومنها مفهوم الأزمات العالمية ودور الأوبئة فيها، العمل عن بعد ودوره في إعادة تشكيل العالم، التعليم عن بعد ودوره في تغيير العالم، استخدام التكنولوجيا وآلياتها الحديثة في ظل الأزمات العالمية والتحول للحياة عن بعد. وسيتم جمع المعلومات وتحليلها ونقدها والخروج منها بخلاصات بحثية من أجل وضع تصورات وتوصيات مناسبة ومرتبطة بمحاور ومواضيع البحث.

➢ **أهمية البحث** : تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع البحثي الذي سيتم تناوله، وهو موضوع يؤرق العالم أجمع والمتمثل في كيفية الخروج من أزمة كوفيد-١٩ بأقل الخسائر، وما المطلوب من دول العالم كي تحافظ على اقتصاداتها وامكاناتها وعدم الوصول إلى مراحل تهدد كياناتها ومحتمعاتها نتيجة الإستنزاف لمقدرات الدول في الوقوف أمام جائحة الوباء العالمي، ويعتني البحث في استقراء كيفية شكل العالم عن بعد، وهل ستصبح الحياة عن بعد هي السمة الغالبة على مختلف المجتمعات، أم أن الحالة مؤقتة ومرهونة بانتهاء الوباء، بحيث يعود كل شيء كما كان سابقا.

➢ **مصطلحات البحث :**

١- كورونا -١٩ : هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. ***https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19***

٢- التعلم عن بعد : (*Distance Learning*) هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبيًا. ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن مصدر التعليم الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيًا. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي. هناك عدد من المصطلحات مثل (التعلم الموزع، والتعليم الإلكتروني، والتعليم عبر الهاتف المحمول، والتعليم عبر الإنترنت، والفصول الدراسية الافتراضية،) تتقارب مع التعليم عن بعد. ***https://ar.wikipedia.org/wiki***

٣- العمل عن بعد : والمعروف كذلك بالعمل من المنزل أو العمل عبر الإنترنت، هو تنظيم للعمل يكون فيه الموظف غير مضطر للتنقل لمركز العمل، كالمباني المكتبية أو المتاجر. ويعتبر الإنترنت اليوم أحد أكبر أسواق العمل عن بعد، حيث

يستطيع ربط شخصين في قطبى الكرة الأرضية دون التقيد بالزمان والمكان. ***https://ar.wikipedia.org/wiki***

٤- **التكولوجيا :** عملية شاملة تقوم بتطبيق العلوم والمعارف بشكل منظّم في ميادين عدّة؛ لتحقيق أغراضٍ ذات قيمة عمليّة للمجتمع. وتعرّف بأنها الاستخدام الأمثل للمعرفة العلميّة، وتطبيقاتها، وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيّته. ***http://www.mawhopon.net/?p=7619***

٥- **الأوبئة :** انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية. من الأمثلة على الأوبئة وباء الموت الأسود خلال العصور الوسطى. وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس وإنفلونزا الطيور وفيروس كورونا. ويسمى وباء مرضٍ ما بين الحيوانات سوافاً .و ينتج الوباء عن سبب محدد ليس موجوداً في المجتمع المصاب، وذلك في مقابل المتوطن، حيث يكون السبب المحدد موجوداً في المجتمع. ***https://ar.wikipedia.org/wiki***

- **الدراسات والأدب السابق** : سيتم العودة والرجوع لعديد من الأوعية المعرفية والدراسات والمقالات العلمية ذات الصلة بمدار البحث والخلوص منها بما يتماشى ومواضيع البحث. وسيتم توثيقها حسب الأصول والمنهجية العلمية المتبعة حال ورودها في متن البحث.
- **حدود البحث** : تحدد البحث موضوعا في مجال الأزمات الصحية العالمية وإعادة تشكل العالم ليصبح عن بعد، وزمانيا للفترة ٢٠٢٠ وما سيتلوها، ومكانيا في دول العالم أجمع.

المبحث الأول : دور الأوبئة في إعادة تشكيل العالم .

شهد العالم عبر التاريخ موجات من الكوارث والجوائح والأوبئة التي غيرت وجه البشرية ، لقد سجل التاريخ توثيقا لكثير من تلك الجوائح والتي يعود أولها إلى الأعوام ١٣٤٧- ١٣٥١ عندما اجتاح العالم وباء الطاعون الذي يسمى بالموت الأسود وانتشر في أوروبا وحصد أرواح ٢٠٠ مليون شخص. وفي عام ١٥٢٠ أصاب وباء الجدري الذي انتشر في أوروبا وأدى إلى وفاة ٥٥ مليون شخص، وما بين عامي ١٦٢٩- ١٦٣١ انتشر وباء الطاعون في إيطاليا وأدى لوفاة مليون شخص. وفي عام ١٦٦٦ وباء الطاعون في بريطانيا وأدى لوفاة ١٠٠ ألف شخص. ما بين عامي ١٨١٧ – ١٩٢٣ استمرت جائحة الكوليرا وأدت لوفاة ملايين الأشخاص. وفي عام ١٨٨٥ ظهر من جديد وباء الطاعون في الصين ووصل إلى الهند وأودى بحياة ١٢ مليون شخص. في عام ١٨٩٠ ظهر وباء الأنفلونزا في روسيا وأدى لوفاة مليون شخص. عام ١٨٩٩ ظهر وباء الحمى الصفراء وانتشر في الولايات المتحدة الأمريكية وأودى بحياة ١٥٠ ألف شخص. وما بين عامي ١٩١٨ – ١٩٢٠ ظهرت الأنفلونزا الإسبانية H1N1 وأودت بحياة ٥٠ مليون شخص. وفي عام ١٩٥٧ ظهر

وباء الحمى الأسيوية في الصين وأودى بحياة مليوني شخص. وما بين عامي ١٩٦٨-١٩٧٠وباء الأنفلونزا في الصين وأودى بحياة مليون شحص. وعام ١٩٧٦ ظهرت حمى الأيبولا القاتلة في السودان والكونغو واستمرت بعد ذلك بالظهور عدة مرات. أما من عام ١٩٨١ ولغاية الآن فقد ظهرت جائحة مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز*AIDS*) وأودى حتى الآن بحياة ٣٥ مليون شخص. وظهر فيروس سارز *SARS* في الصين عام ٢٠٠٢. وخلال الأعوام 2009 – 2010 وباء إنفلونزا الطيور وانتشر في الولايات المتحدة الأمريكية،، وأدى إلى وفاة 200 ألف شخص. وفي الأعوام 2013- 2016 انتشار وباء أيبولا في دول غرب إفريقيا، أدى إلى وفاة 11 ألف شخص. عام 2015 إنتشار فاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية *MERS* في السعودية وأدى إلى وفاة 850 شخص. وفي عام 2016 وباء فيروس زيكا في أمريكا الوسطى والجنوبية وآسيا، وعاد الوباء ليضرب مجددا في 2018في جمهورية الكونغوالديمقراطية. عدد الوفيات يتراوح من 50إلى 200 وفاة .

http://www.alecso.org/nsite/images/pdf/corona-final1.pdf

أما من عام ٢٠١٩ ولغاية الآن، فقد ظهرت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) -*Coronavirus* الذي ظهر في ووهان-الصين في ديسمبر 2019 . وانتشر إلى بقية دول العالم وما زالت رحلة البحث على علاج ولقاح للسلالة الجديدة من فيروس كورونا مستمرة.

وحسب المؤشر العالمي لكورونا وحتى تاريخ ١٥ . كانون الثاني. ٢٠٢١ فقد بلغت عدد الإصابات ٩٣ مليون ، فيما أودى بحياة مليوني شخص حتى الآن.

https://www.worldometers.info/coronavirus/

لقد دخلت مصطلحات وكلمات جديدة غير معهودة في التداول اليومي بين الناس جراء جائحة كورونا- ١٩، ومن تلك الكلمات: " كورونا، الحجر، ايجابي، سلبي، حظر، عزل، عن بعد، جائحة، تباعد اجتماعي، الكِمامات، الحجر، العزل، صفارات الإنذار، مناعة القطيع، زووم، *Stay Home*، مسافة الأمان، سلالة، تسطيح المنحنى الوبائي، الفيروس، الجائحة، الوباء، العناية الحثيثة، اللقاح، التعقيم، العمل عن بعد، التعلم عن بعد، تطبيقات، منصات الكترونية،... " وغيرها العديد من الكلمات والمصطلحات غير المألوفة، منها ما هو جديد، ومنها ما أصبح أكثر تداولا واستخداما. كل ذلك أفرزته جائحة كورونا التي انتشرت في بدايتها بمدينة ووهان الصينية نهاية العام ٢٠١٩. تلك الكلمات التي رافقت المجتمع عبر ما يقارب العام، كانت بمجملها جديدة عليه، وأصبحت ضمن تفاصيل الحياة اليومية يرددها الصغار والكبار طوال الوقت، إذ أضافتها جائحة كورونا للمعجم اللغوي.

إنها حكاية فيروس بدأ من سوق محلي وانتشر في العالم كله حين أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية عن "مرض تنفسي غامض مجهول المنشأ" ظهر في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي، آخر يوم من العام ٢٠١٩، كان العالم يتعرّف للمرة الأولى على فيروس كورونا.

في البدء، تم تقديم كورونا على أنه وباء محلي أو إقليمي ينتشر في الصين ومحيطها، إلا أنه سرعان ما تجاوز الحدود وتحول إلى جائحة تهدد الصحة العامة، وتتفشى في جميع أنحاء العالم.

على مدار العام الماضي، تابع العالم بكثير من الترقب والاهتمام جميع التطورات المتعلقة بالفيروس، وصارت القضايا المتعلقة بتدابير السيطرة على الوباء، الشغل الشاغل في أجندة الأعمال الرئيسية لجميع البلدان. ولأول مرة، جرى تشخيص المرض لأشخاص سبق وأن زاروا سوقًا للمأكولات البحرية في مدينة ووهان الصينية، ونُقل المريض الأول إلى المستشفى في ١٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩، بعد إصابته بـ"مرض تنفسي" مجهول السبب، قبل أن يتبين أن المرض الذي تسبب بالتهاب في رئتيه كان نتيجة فيروس جديد غير معروف. وبدأت جائحة كورونا المستجد.

لقد شاهدنا عديد من النماذج الدولية في كيفية التعامل مع وباء كورونا، فهناك النموذج الصيني القائم على ضبط إيقاع المجتمع برمته على هيئة السيمفونية أو فرق الكورال الموسيقية المتناغمة والمؤدية بشكل ببغائي بقوم على فهم كل فرد ما هو المطلوب منه، واستند التعامل الصيني مع الفيروس على مبدأ عدم الترحيب به مطلقا، ومحاصرته والعمل على خنقه في أية بؤرة يظهر فيها، إضافة إلى التزام كامل من المجتمع وبقوة القانون لكافة الإجراءات الوقائية الصحية، مع التقيد التام من قبل وسائل الإعلام الصيني في نشر ما ترغب به الإدارة الحاكمة. وهذه كلها اقترنت بوجود إمكانات مادية واقتصادية كبيرة ساهمت في تحقيق الغايات التي وضعتها الصين لمواجهة الفيروس.

أما النموذج الثاني فتمثل بالإستهانة بخطورة الفيروس وعدم اتخاذ الإجراءات الوقائية الكافية ومن تلك الدول إيطاليا وإنجلترا وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية والهند والبرازيل وإيران، حيث اكتفت في البداية بالمراهنة على وعي الشعب ومنحه الثقة باتباع الوقاية من حيث " التباعد الجسدي الاجتماعي، الالتزام بالمسافات الآمنة في التواصل، استخدام الكمامات، التعقيم المتواصل، التقليل من أي تلامس أو علاقات إنسانية "، وأبقت تلك الدول معظم القطعات تعمل بشكل طبيعي دون توقف، لكن هذا الرهان لم يكن فعالا في الحد من انتشار الفيروس، بل أصبحت أعداد المصابين تفوق قدرات تلك الدول القوية اقتصاديا لكنها المنهكة اجتماعيا.

فيما هناك دول لم تعترف بالفيروس ولم تهتم باتخاذ أية اجراءات وقائية ومنها كوريا الشمالية وتركمانستان .

ودول هشة أصلا ليس لديها أية تصورات لكبح جماح الفيروس، وإن قامت باجراءات وقائية لكنها كانت متواضعة جدا، ومنها سوريا وليبيا والعراق ومصر وكثير من الدول الإفريقية واللاتينية، وهذه الدول لا توجد أرقام دقيقة أو متاحة بشكل مطمئن عن واقع انتشار الفيروس فيها.

فيما هناك دول تعاملت مع الجائحة من مبدأ الاستفادة من تجارب الآخرين، فنجحت في تسطيح منحنى انتشار الفيروس، ووضعت سلسلة من التدابير الخاصة بالوقاية مع الإبقاء على مجالات الحياة التجارية والصناعية وغيرها ضمن ضوابط محددة، ومن تلك الدول قطر والإمارات والأردن والسعودية وتركيا وألمانيا وكندا.

أما الدول التي استطاعت أن تحد كثيرا من انتشار الفيروس وأبقت على أنشطتها الاقتصادية فعالة مثل كوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة وبعض الدول الأوروبية.

نخلص من ذلك أن التعامل مع وباء كورونا تمثل بالكيفيات الآتية:

١. عدم الترحيب بالفيروس ومواجهته والعمل على خنقه من خلال إجراءات صارمة والتزام كامل من المجتمع فيما يطلب منه.

٢. الإنكار بوجود الفيروس وعدم اتخاذ أية اجراءات لمواجهته.

٣. التهاون في التعامل مع الفيروس استنادا لفرضية مناعة القطيع أو المناعة المجتمعية.

٤. التوازن ما بين الإبقاء على مناشط المجتمع الاقتصادية ، والعمل على مكافحة الفيروس.

٥. عدم توفر أية إمكانات للتعامل مع الفيروس ويعود ذلك لأسباب دينية أو اقتصادية أو حتى سياسية.

المبحث الثاني : دور العمل عن بعد في تشكل العالم عن بعد .

فرضت أزمة كورونا نفسها على العالم أجمع، ولم تقتصر تداعياتها على الجوانب الصحية، وإنما انتقلت إلى الجوانب المهنية، فقد قامت معظم دول العالم بتعليق العمل في مقار الأجهزة الحكومية والخاصة وأفسحت المجال واسعاً للعمل عن بعد الذي يعد أحد الجوانب الإيجابية التي ستخرج بها الشركات ومختلف المؤسسات من هذه الأزمة.

يعرف العمل عن بعد بـ *Tele Commuting – E-commuting – E-work – Tele work – Freelancing – Working From Home ، Distance working*

هو عمل بالقطعة او عمل لفترة محددة يتفق عليها أطراف العمل ولا يشترط التواجد في مكان محدد، وهو وسيلة للعمل باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات بحيث يتم أداء العمل بعيدا عن المقر الرئيسي كالعمل من المنزل .
https://amsa2009blog.wordpress.com/2015/03/18

الفرق بين العمل عن بعد و بين العمل التقليدي؟

لنعالج الفرق بين العمل التقليدي و بيئته و العمل عن بعد و بيئته من زاوية المؤسسة بشكل عام وعلاقتها بالموظفين، ومدى حاجة الموظفين للتطوير، وانعكاس ذلك على الانتاجية:

أولا: العمل التقليدي:

- ✓ يميل إلى المركزية و التسلسل الهرمي معتمدا على أسس ونظم ثابتة.
- ✓ يتطلب الكثير من المواد مثل: مراكز للمؤسسات ومعدات مكتبية...إلخ.
- ✓ يرتبط بكيان المؤسسة والأفراد.
- ✓ يهتم ويغرق في التفاصيل والروتين.
- ✓ انطوائية العمل و الانغلاق على المؤسسة و الموظفين.
- ✓ وقت عمل ثابت و محدد.
- ✓ الموظفين غير مضطرين للتعلم و التجديد.
- ✓ ينجز الموظف مهمة واحدة من قبل الانتقال لغيرها.
- ✓ الخدمات متاحة للعملاء ضمن ساعات الدزام الرسمي فقط.
- ✓ لا يمكنه الاحتفاظ بالموظفين المدربين الذين يحتاجون إلى ترتيبات مرنة لمراعاة من يقومون بإعالتهم أو لديهم ظروف خاصة.
- ✓ نسبة طلب الاجازات أعلى، وخصوصا المرضية.
- ✓ إنتاجية ذات مستوى واحد

ثانيا: **العمل عن بعد:**

- ✓ يميل إلى التمكين و يقبل التغيير و يستوعب المفاجآت معتمدا على المتغيرات التقنية و التطورات العلمية.
- ✓ لا يتطلب الكثير من المواد
- ✓ يرتبط بالعلاقات و الأفكار والشبكات.
- ✓ يهتم بالنتائج و الصورة العامة والتركيز.
- ✓ متشعب و منفتح على مؤسسات الآخرين.
- ✓ تحكم الموظف في وقت العمل.
- ✓ الموظفين مضطرين للتعمل و التجديد لمواكبة التطورات.
- ✓ ينجز الموظف مهام متعددة في نفس الوقت.
- ✓ الخدمات متاحة للعملاءحتى خارج الدوام الرسمي.

✓ الاحتفاظ بالموظفين المدربين الذين يحتاجون إلى ترتيبات مرنة لمراعاة من يقومون بإعالتهم أو لديهم ظروف خاصة.
✓ العاملون عن بعد أقل من غيرهم في الغالب بالنسبة لطلب الإجازات المرضية.
✓ تحسين الانتاجية، حيث يكون فريق العمل: أكثر نشاطا لأنهم يقضون وقتا أقل في الانتقال. و غالبا ما يقضون وقتا أقل بعيدا عن العمل.
https://www.namoudaj.com/2018/10/Distance-working.html

يمكن اعتبار شركة " تويتر" أول شركة بالعالم تعطي لموظفيها الضوء الأخضر للعمل من منازلهم إلى الأبد بعد انتهاء الجائحة وإن كان هناك بعض الوظائف الأخرى بالشركة التي لازال يتطلب القيام بها تواجد الأشخاص في المكتب.

في مسح أجرته شبكة التواصل المهني "لينكد إن"، ونشرت نتائجه منصة "ستاتيستا" للبيانات لعدد من الوظائف والصناعات المختلفة حول إمكانية العمل مستقبلا من المنزل بعد انتهاء جائحة كورونا، أشارت النتائج إلى إمكانية حدوث الأمر في عدد كبير من الوظائف عبر قطاعات مختلفة.

ويظهر الجدول الآتي المجالات التي يمكن العمل فيها عن بعد بحسب آراء المستجيبين المعنيين.

جدول رقم (٢)

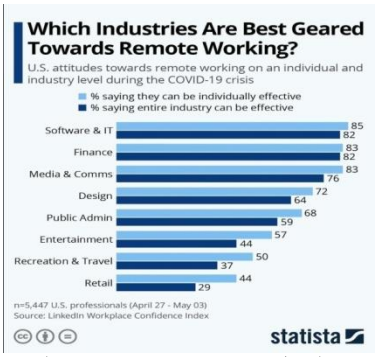

تظهر النتائج أن مجالات العمل عن بعد ستكون لقطاع تكنولوجيا المعلومات والبرمجة وللمجالات المالية وللإعلام والتصميم، فيما كانت أقل النسب لمجالات قطاع التجزئة.

https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/05/20

إيجابيات وسلبيات العمل عن بُعد :

قبل الجائحة، أشارت الأبحاث إلى أن العمل عن بُعد يمكن أن يزيد الرضى الوظيفي للموظفين ويعزز التزامهم تجاه المنظمة وبل ويحسن أداءهم بشكل طفيف.

يمكن أن يقلل العمل عن بعد أيضًا من الإجهاد والتوتر المرتبطين بالعمل، وربما يرجع ذلك لانخفاض الحاجة لاستخدام المواصلات أو التمتع بساعات أكثر مرونة. تشمل المزايا الأخرى انخفاضًا في تكاليف النقل والمزيد من الحرية في العمل بشكل مستقل.

ومع ذلك، لطالما كانت هناك سلبيات للعمل عن بُعد، بما في ذلك العزلة الاجتماعية والمهنية، وانخفاض فرص مشاركة المعلومات، وصعوبة الفصل بين العمل والوقت الشخصي. يمكن أن يؤدي عدم وجود فاصل مادي بين النطاق المهني والنطاق الأسري إلى اقتحام الالتزامات العائلية لواجبات العمل، أو لتأثير واجبات العمل على الوقت المخصص للعائلة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى استمرار الموظفين بالعمل بعد الساعات الرسمية لإثبات إخلاصهم للعمل، مما يؤدي إلى الإرهاق. ويمكن أن تؤدي القدرة على الاتصال المستمر بأنظمة العمل الإلكترونية أيضًا إلى شعور الموظفين بأن دوامهم لا ينتهي، أو أنهم غير قادرين على أخذ استراحة من التفكير بالعمل في نهاية اليوم.

https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/teleworking-during-coronavirus/art-20487369

المبحث الثالث : التعليم عن بعد ودوره في العالم عن بعد

أصبح " التعليم عن بعد " أسلوب جديد لطلب العلم ينتهجه العالم كله لاستئناف الدراسة بالمراحل التعليمية المختلفة فى ظل استمرار جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد ١٩"، وهذه الطريقة التي تعتمد على التكنولوجيا والإنترنت تهدف إلى توفير العلم للطلاب مع الحفاظ عليهم من خطر الإصابة بالفيروس التاجي أو نقل العدوى للآخرين.

ومثلما اجتاح وباء كورونا المستجد "كوفيد ١٩" حواجز الزمان والمكان، جاءت دعوات " التعلم عن بعد" التي صاحبت انتشار الفيروس، لتجتاح حواجز المكان والزمان.

اجتياح مكاني جعل من غياب الحواجز المكانية الثابتة مثارًا للارتقاء إلى عوالم مختلفة عن طريق شبكات الإنترنت الفسيحة، واجتياح زماني امتلك أدوات التخلص من روتين الذهاب والإياب ومزاحمة الآخرين بحثًا عن سرعة الوصول إلى حيز مكاني ربما كان أضيق مما تحتمله رحابة العقول.

تحت عنوان "اضطراب التعليم بسبب فيروس كورونا الجديد والتصدي له"، ذكر تقرير لـ " اليونسكو" أن "انتشار الفيروس سجل رقمًا قياسيًا للأطفال والشباب الذي انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة. وحتى تاريخ ١٢ مارس، أعلن ٦١ بلدًا في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

عن إغلاق المدارس والجامعات، أو قام بتنفيذ الإغلاق؛ إذ أغلق ٣٩ بلدًا المدارس في جميع أنحائه، مما أثر على أكثر من ٤٢١,٤ مليون طفل وشاب، كما قام ١٤ بلدًا إضافيًّا بإغلاق المدارس في بعض المناطق لمنع انتشار الفيروس أو لاحتوائه. وإذا ما لجأت هذه البلدان إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني، فسيضطرب تعليم أكثر من ٥٠٠ مليون طفل وشاب آخرين، وفق المنظمة.

https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse

تشير منظمة "اليونسكو" إلى أن ثروة الموارد التعليمية الرقمية قدمت طلبات جديدة على أنظمة ومؤسسات التعليم العالي، التي تشمل تطوير مناهج ابتكارية وبرامج دراسية ومسارات تعليمية بديلة وطرق التعليم العالي، وكل ذلك يمكن تيسيره عبر الإنترنت والتعليم عن بُعد والدورات القصيرة القائمة على المهارات.

ووضعت المنظمة مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق "بلاك بورد" (*Black Board*)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إليكترونيًّا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.

وكذلك منصة "إدمودو" (*Edmodo*)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات. وتطبيق "إدراك"، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق "جوجل كلاسروم" (*Google Classroom*)، الذي يسهّل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها، وقد لجأت بعض الجامعات إلى توفير الاشتراك به (مجانًا) لكل طلابها كوسيلة للتعلم عن بعد، وتطبيق "سي سو" (*seesaw*)، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وحتى في العالم، وتطبيق *Mindspark*، الذي يعتمد على نظام تعليمي تكيُّفي عبر الإنترنت، يساعد الطلاب على ممارسة الرياضيات وتعلمها.

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distance-learning-versus-covid19

المبحث الرابع : التحولات المباشرة وغير المباشرة في العالم الناتجة عن الأزمات العالمية .

ما التغييرات التي سيشهدها العالم في مرحلة ما بعد كورونا؟ وهل يمكن أن تكون هناك فوائد وإيجابيات لكورونا؟

أشارت منظمة الأمم المتحدة إلى أن الاقتصاد العالمي في ظل تفشي كورونا من المتوقع أن ينمو بأقل من ٢% عام ٢٠٢٠، مقارنة بتوقعاتها قبل ظهور، الفيروس

التي بلغت ٢,٥% مع احتمال قيام المنظمة بمزيد من التعديلات في ظل حالة عدم اليقين الحالية. وأعلن خبراء في الأمم المتحدة أن التكاليف والأضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي قد تكلف الاقتصاد العالمي ما لا يقل عن ترليون دولار عام ٢٠٢٠ (سيد اعمر، ٢٠٢٠، ٤٢٨، ٤٣١).

أعادت أزمة انتشار الوباء الاعتبار إلى الدولة القومية، أي أن الدولة هي الملاذ الأخير للشعوب في وقت الأزمات الكبرى. (يخلف، ٢٠٢٠، ٣٦٧).

لقد هزت كورونا جميع الدول كأية أزمة أو كارثة عالمية ، وستنتج ابتكارات وتغير في المنهجيات والعقول ، ما كانت ستظهر لولا ضرورة متطلبات مواجهة الأزمة / الجائحة، فلم يكن العالم مضطرا لاستحداث ثورة (عن بعد) وهي الثورة التي حدت بنسبة كبيرة من عدد الوفيات الذي كان يصل إلى عشرات الملايين في الزمن الماضي نتيجة تفشي الجهل وعدم توفر التسهيلات والتكنولوجيا ووسائل الوقاية والعلاج الصحي الحديثة، لقد جاءت فكرة " عن بعد" لتعيد تشكيل مفاهيم العمل والتعليم والعلاقات الاجتماعية والرياضية والسياحية والدينية والمناسبات العائلية، الترفيهية، العلمية، البحثية، وحتى العلاقات الجنسية.

لقد هدمت كورونا مفاهيم إدارية مثل البيروقراطية والدوام الثابت الموحد، ومفهوم العمل المكتبي، والإجراءات الروتينية التي كانت تتطلب مباشرتها بصورة مباشرة وجاهية، تحولت هذه جميعها إلى عمل مؤتمت عن بعد باستخدام تطبيقات أو منصات الكترونية تم استحداثها لتلك الغايات. لقد تم تكثيف واختزال عديد من الإجراءات وبات السؤال يتمثل في جدوى وضرورة هذا الإجراء من عدمه.

إن الأحداث الصغيرة تُحدث بعض التغييرات، أما الكوارث الكبرى فتُغير مجرى الحياة للأبد، والفترة الأخيرة قدمت دروساً كثيرة للبشرية قد تجعلها أكثر إنسانية أو أكثر توحشا .

هل سنصافح بعضنا البعض؟ هل سنعانق بعضنا البعض؟ هل سنتخلى عن العمل من المنزل؟ وهل سيكون لا يزال لدينا أي عمل؟ يفكر باحثون متخصصون في التوجهات الحديثة بالفعل في العالم بعد فيروس كورونا. إنهم يرون حدوث تحول عميق جراء الجائحة - لكنهم يصيغون رؤى مشجعة للمستقبل."سوف نندهش بأن التضحيات الاجتماعية التي كان علينا تقديمها نادراً ما كانت لتؤدي إلى العزلة".ومن المفارقات أن التباعد الجسدي الذي فرضه الفيروس أدى في الوقت نفسه إلى قرب من نوع جديد"، التقينا أشخاصاً لم نكن لنلتقي بهم أبداً. اتصلنا بالأصدقاء القدامى في كثير من الأحيان، وتعززت صلات كانت قد أصبحت ضعيفة وهشة. اقتربت العائلات والجيران والأصدقاء من بعضهم البعض، بل وتخطوا أيضاً في بعض الأحيان الخلافات غير المعلنة. " نحن مندهشون من مقدار الفكاهة والإنسانية اللتين ظهرتا بالفعل في أيام الفيروس. سنغير على سبيل المثال طريقتنا في تحية بعضنا البعض. لا

أحد يعرف إلى أي مدى سيستمر ذلك. سواء كانت هناك تغييرات أساسية في السلوك - مثل العمل المتزايد من المنزل، أو التباطؤ أو التأمل الأكبر بدلاً من التقدم المتسارع المستمر، وسيعتمد ذلك بشكل كبير على كيفية تغيير استهلاكنا ، يمكن تصور عدة سيناريوهات، مثل الرؤية المتشائمة بعد أزمة كورونا، بأن نجد أنفسنا في "عزلة تامة" ، ويصبح الناس متشككين، وتقل ثقتهم في الآخرين، وتعزل الدول والمجتمعات نفسها.

الافتراض الأكثر إيجابية هو أن يصبح العالم أكثر قوة بعد الأزمة، حيث ينجح الناس في التكيف مع المستجدات، أي أنهم يتكيفون ويتعلمون التعامل بشكل أفضل مع المتغيرات وأن يكونوا أكثر انتباهاً مع بعضهم البعض. وهذا يعني أننا نعيد ترتيب ما هو مهم وغير مهم بالكامل، وأن نستوعب أن العلاقات والروابط الاجتماعية مع الآخرين هي الأساس الذي يصيغ مجتمعنا.

السيناريو الذي سيتحقق مبدئياً من أن التكيف سينجح، ولكن ليس دون قيود. خلال العقد الماضي كانت شعارات التواصل الاجتماعي وشبكاتها هي المهيمنة على حياة الناس، ومصدر الدخل الرئيس لكثير من رواد الأعمال، الذين عملوا على تغيير وجه العمل حول العالم، ابتداء من الإعلام بمختلف أشكاله، التسويق الرقمي وعالم المؤثرين، خدمات التجارة الالكترونية وتطبيقاتها، وصولاً إلى الدبلوماسية الرقمية والتغريدات التي تهز العالم، وغيرها الكثير. أصبح "التباعد الاجتماعي" المصطلح الأكثر انتشاراً على وسائل التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزة وألسنة المسؤولين، باعتباره الطريقة الوحيدة لإنقاذ البشرية من جائحة فيروس كورونا *COVID-19*. فما الذي تخبئه لنا السنوات القادمة من تداعيات التباعد الاجتماعي؟!

- **عالم الأعمال:** مئات المؤتمرات التي ألغيت أو تأجلت، وآلاف رحلات العمل التي لم يعد لها مكان في أجندات الشركات، واجتماعات كثيرة تشغل وقت العاملين تحولت لرسائل الكترونية أو اجتماعات افتراضية، والكثير من الأعمال تحولت للعمل من المنزل، أو توقفت بسبب فيروس لا يُرى إلا أثره المدمر مرحلياً، كل هذا قد يغير رأي المسؤولين في جدوى كثيرٍ من تفاصيل العمل التي لا داعي لها، وإعادة توزيع ميزانيات المؤسسات والشركات لتكون في بنود أكثر أهمية وفائدة، وتطوير سياسات تجعل العمل عن بعد جزءاً من نظام العمل المتعارف عليه، الكثير من المعاملات الحكومية، والبيروقراطيات القاتلة وزيارات البنوك الغير ضرورية ستنعدم الحاجة للتواجد شخصياً لإكمالها، وستجري عبر شبكة الإنترنت وتطبيقات الهاتف المحمول موفرة الكثير من الوقت والجهد.
- **التكنولوجيا والبيانات الضخمة:** ستكون قطاعات التكنولوجيا والبيانات الضخمة من أكبر الرابحين بعد انتهاء هذه الأزمة، وسيكون هدف جميع الحكومات والشركات

جمع أكبر كم من المعلومات حول حياة الأفراد للتأكد من أنهم لا يشكلون أي خطر صحي، ستنتشر الكاميرات الحرارية في المطارات ومراكز التسوق وقاعات المؤتمرات وأماكن التجمعات الضخمة، وقد تكون المعيار الأساسي الذي سيحدد إمكانية تواجدك في تلك الأماكن من عدمه. شركات الطيران والتأمين الصحي.

- **المزيد من الواجهات والمنصات والتفاعلات:** في عالم ما بعد *COVID-19* ، من المتوقع أن يكون لدينا عدد أقل من شاشات اللمس والمزيد من واجهات الصوت وواجهات رؤية الآلة. وقبل الوباء رأينا طرح خيارات الدفع دون تلامس من خلال الأجهزة المحمولة. ومع ذلك، مع زيادة عدد الأشخاص الذين يرغبون في الحد من الأجسام التي يلمسونها، من المرجح أن يكتسب خيار الدفع مقابل السلع والخدمات التي لا تتطلب أي اتصال مادي قوة جذب كبيرة في المستقبل.
- **تعزيز البنية التحتية الرقمية:** تسبب *COVID-19* في تكيف الناس مع العمل في المنزل وفي العزلة. ومن خلال إجبارنا جميعا على إيجاد حلول رقمية للحفاظ على الاجتماعات والدروس والتدريبات والمزيد من الخدمات الأخرى، عند تطبيق الحجر المنزلي، وقد سمح هذا للكثيرين منا برؤية الإمكانيات المتاحة التي يمكن أن تتواصل في بعض المجالات في عالم ما بعد *COVID-19* ، حيث أنه، على سبيل المثال، لم يعد السفر إلى دول أخرى فقط لحضور اجتماع ضروريا، وقد تحل مكالمات الفيديو محل الحضور الجسدي في جميع أنواع الاجتماعات، ويمكن أن تكون فعالة بنفس القدر.
- **المزيد من التسوق عبر الإنترنت:**من المتوقع أنه بعد أزمة *COVID-19* ، ستكتشف الشركات التي ترغب في الحفاظ على قدرتها التنافسية طرقا للحصول على خدمات عبر الإنترنت، وستكون هناك تحسينات على أنظمة النقل والإمداد لاستيعاب الارتفاعات الكبيرة في الطلب سواء كان ذلك من تفضيل المتسوقين أو الأوبئة المستقبلية.
- **زيادة الاعتماد على الروبوتات:**الروبوتات ليست عرضة للفيروسات. سواء تم استخدامها في العناصر الحيوية في نظام الرعاية الصحية أو للحفاظ على تشغيل مصنع ما وغيرها من المهام. وتدرك الشركات كيف يمكن أن تدعمنا الروبوتات اليوم ما سيجعلها تلعب دورا مهما في عالم ما بعد *COVID-19* أو أثناء وجود أي جائحة أخرى في المستقبل.

المبحث السادس : التوصيات المناسبة لعالم يعاد تشكيله عن بعد.

ستتغير أشياء وشؤون وتفاصيل كثيرة في العالم نتيجة هذا الوباء، سيكون لزاما على الأفراد والمجتمعات أن تعيش بنسختين: نسخة افتراضية للتعامل عبر الإنترنت مع عالم افتراضي، ونسخة حقيقية للتعامل مع العالم المادي المباشر.. هنا ستصاب كثير من المجتمعات والأفراد في حالة من الفصام الناشئ عن ما هي عليه

في الواقع وبين ما تعيشه في عالم السيليكون. المفارقة أن الأفراد سابقا وقبل انفجار فقاعة العولمة والاتصالات، كان منسجما مع بيئته ووسطه الاجتماعي لأن الخيارات كانت متقاربة بينه وبين أقرانه، لكن الآن يشاهد ويعيش افتراضيا ويقارن بين واقعه وبين العالم كله الذي أصبح يمتلك الدخول إليه بواسطة شاشة صغيرة تملأ كف اليد. إنه الفصام بين الجيولوجي والأنطولوجي. سيكون للفرد هويتان: هوية واقعية مادية وهوية افتراضية، وربما تهيمن وتبقى الهوية الافتراضية المنتشرة عبر الإنترنت لسنوات عديدة مقابل تلاشي الهوية المادية للفرد.

- ✓ ستصبح العملات الالكترونية هي المتداولة والمنتشرة بين الناس.
- ✓ ستصبح المنصات الالكترونية هي البوابات لكافة التعاملات والمعاملات الرسمية والتجارية والترفيهية.
- ✓ ستصبح التطبيقات هي الأدوات الرئيسة للدخول إلى كثير من الخدمات.
- ✓ سيصبح السوق الالكتروني بمثابة مول عالمي يجتمع فيها كل الناس عن بعد.
- ✓ سيصبح مألوفا الحديث عن التعليم ، السياحة، العمل، العلاج، التشخيص، المؤتمرات، المحاكمات ، اللقاءات، العلاقات العاطفية والغرامية ، الواجبات الاجتماعية، (العزاءات، الأفراح، المناسبات العائلية والشخصية) البيع والشراء، هذه وغيرها ستتم (عن بعد).
- ✓ سيزداد حضور وهيمنة مواقع التواصل الاجتماعي لأنها ستصبح جزءا أساسيا وبشكل دائم في معظم تفاصيل وشؤون الأفراد الحياتية.
- ✓ هنا ستتشكل فعليا الغرفة العالمية الالكترونية التي يجتمع فيها البشر بمختلف أعراقهم ومعتقداتهم وثقافاتهم وعاداتهم وغرائزهم ومتطلباتهم وطموحاتهم واحباطاتهم في غرفة واحدة لكن كل واحد منهم على حدة.
- ✓ ستنتفي الجغرافيا الطبيعية وحتى السياسية داخل الغرفة العالمية الالكترونية.
- ✓ لن يعود من قيمة للبيولوجيا أو السوسيولوجيا أو الفسيولوجيا في تحديد الفروق بين الأفراد.
- ✓ ستكون الفروق ومعايير تحديدها بين الأفراد لمستوى الاحترافية في التعامل مع التكنولوجيا، وستصبح المؤهلات المعترف بها تتمثل في درجة الاستحواذ والصلاحيات والممكنات التي يمتلكها الفرد في التعامل الالكتروني. لا خبرات ولا أعمار زمنية أو عقلية بقدر ما تعود لامتلاك مهارات التعامل الذكي مع التكنولوجيا.
- ✓ أسهمت وسائل الإعالم الجديد في زيادة قدرات التواصل وتبادل المعلومات بين المؤسسات الصحية والجمهور، ما يعزز الفعل التوعوي من خلال إنشاء المحتوى ونشر التوعية والتثقيف الصحي عبر دمج عناصر الوسائط المتعددة في الاستراتيجية العامة للتوعوية، وتعزيز دافعية سريان المعلومات في اتجاهين أو الاتصال متعدد

الاتجاهات بين المؤسسات الصحية والجمهور أصبحت السياسات التوعوية الصحية الحديثة تعتمد على دمج المنصات الإلكترونية مع بعضها البعض، مثل يوتيوب فيسبوك، ما يسهل للمنظمات الصحية إدارة المواد والرسائل والصور. (الزعبي، ٢٠٢٠،٥٠٤)

✓ لقد كان لتجنيد وسائل الإعلام بكافة أشكالها، وتركيزها على التعريف بالفيروس وطبيعته وسرعة انتقاله، وطرق الوقاية منه، جعل الناس يتناسون الانشغالات الأخرى سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها، ويركزون اهتماماتهم اليومية على الحاجات الطبيعية لضمان أمنهم وبقائهم الجسدي غريزيا. (محمدي، خيرة، ٢٠٢٠، ٣٩).

لما كانت عليه قبل الجائحة.

✓ لقد قدمت عديد من الدول نماذج يمكن استشراف الرؤى المستقبلية للعالم من خلالها، منها جمهورية أستونيا التي قدمت أنموذجا خاصا بها قبل أزمة كورونا، عندما أشاعت استخدام مفهوم (عن بعد) لمعظم الفعاليات والأنشطة المجتمعية، حيث تقديم الإقامة عن بعد، العمل عن بعد، ترخيص الشركات وإدارتها عن بعد، التعاملات المالية عن بعد، ... . لقد قررت هذه الدولة ببساطة الاستعانة بعقول العالم كله وأمواله لكن (عن بعد).

✓ لقد أثبتت الوقائع عبر التاريخ البشري أن بذور الأفكار الجديدة إذا تمت تجربتها لا تموت، ستصبح عادة وثقافة شائعة، فالدفع الإلكتروني، الاستشارات الطبية، حجز المواعيد، الطيران، شراء عبر السوق الإلكتروني، هذه وغيرها أصبحت سلوكا معتادا ومعاشا وطبيعيا بصرف النظر عن وجود أزمة صحية وبائية أو عدم وجودها.

✓ لقد كان العمل الرئيس لشركة سوني قبل الحرب العالمية الثانية هو تصنيع الأغطية الإلكترونية المستخدمة في التدفئة، وكانت شركة كيا موتورز تعمل بتصنيع الدراجات الهوائية، فيما كانت شركة سامسونج تبيع السمك المجفف.

✓ حقا صدق من قال أن الحاجة أم الاختراع، والحاجة هي الضرورة والضغط والوباء والكارثة التي تجعلنا نصنع المستحيل لتفاديها.

✓ إن أعظم المكتشفات والاختراعات الإنسانية، إنما ولدت في ظل الكوارث والحروب الطاحنة، والتي أوصلتنا لابتكار أحدث وسائل النقل وشبكات الاتصال وغزو الفضاء وعلم الطب والصيدلة.

✓ شكل العالم لن يكون متسقا في تقدمه أو تخلفه تبعا للقطاع أو المجال المعني، فالعلاقات السياسية والدولية لن تتغير بنفس النسق والرتابة للعلاقات العائلية والاجتماعية، وهناك قطاعات سيتغير شكلها وغاياتها جذريا ومن ذلك علوم الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات وتطور المنصات والتطبيقات الإلكترونية.

✓ في العلاقات السياسية التي تأثرت بشكل واضح بأزمة كورونا تبعا لدرجة انتشار الفيروس وانتقاله ما بين الدول والمجتمعات، مما استدعى القيام بعمليات حظر أو إغلاق للحدود وعدم استقبال أية رحلات بين الدول.

✓ أما في مجال العلاقات الاقتصادية، فقد تسبب الفيروس بهبوط حاد في النمو الإقتصادي والاقتراب من حافة الركود لمعظم دول العالم، وكان الضرر والأثر الشديد على الدول الأقوى اقتصادا مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا واليابان، هذا جعل النكوص الاقتصادي ورفع شعار (أنا أولا) هو السائد في العلاقات الاقتصادية بين دول العالم.

يمكن تصور عدة سيناريوهات لشكل العالم ما بعد كورونا :

I. الرؤية المتشائمة بعد أزمة كورونا، إذ نجد أنفسنا في "عزلة تامة" ، ويصبح الناس متشككين، وتقل ثقتهم في الآخرين، وتعزل الدول والمجتمعات نفسها.

II. الافتراض الأكثر إيجابية هو أن يصبح العالم أكثر قوة بعد الأزمة، حيث ينجح الناس في التكيف مع المستجدات، أي أنهم يتكيفون ويتعلمون التعامل بشكل أفضل مع المتغيرات وأن يكونوا أكثر انتباهاً مع بعضهم البعض. وهذا يعني أننا نعيد ترتيب ما هو مهم وغير مهم بالكامل، وأن نستوعب أن العلاقات والروابط الاجتماعية مع الآخرين هي الأساس الذي يصيغ مجتمعنا.

III. الرؤية الغامضة : هنا نتحدث عن عدم وضوح أية رؤى بالكيفية التي سيكون عليها العالم ما بعد كورونا، فالأمر يحتاج إلى أن نعيش الحالة كي نستطيع الحكم عليها وإصدار القرار فيها.

IV. الرؤية الواقعية : تتحدث عن أن العالم يعيد إنتاج نفسه، وأن الوباء حال الانتهاء منه، ستعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الوباء.

ما هو شكل العالم ما بعد كوفيد ــ ١٩ ؟

سؤال له ألف إجابة ، له ألف استقراء واستشراف، لكنه يظل بلا إجابة محددة ومتفق عليها.

المراجع

١. توري، يخلف، (٢٠٢٠): تداعيات أزمة وباء كورونا على العلاقات الدولية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد (٩) العدد (٤) ص (٣٤٨-٣٧٨)

٢. سيد أعمر، زهرة، (٢٠٢٠): تداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي – مخاطر وانعكاسات على الوطن العربي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد (٩)، العدد (٤)، ص (٤٢٧-٤٤٦).

٣. الزعبي، عرين عمر، (٢٠٢٠): تقييم النخبة العربية لتغطية القنوات الفضائية الإخبارية لأزمة كورونا العالمية : دراسة ميدانية، مجلة دراسات إعلامية، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (١١).

٤. محمدي، خيرة، (سبتمبر ٢٠٢٠)، الإعلام الصحي وإدارة أزمة كورونا في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد(٢)، العدد(٣)، سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص (٣٤-٥٦).

المراجع حسب الموقع الإلكتروني

١. **https://elaph.com/coronavirus-statistics.html**

٢. ***https://alghad.com/%D9%8***

٣. ***https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19***

٤. ***https://ar.wikipedia.org/wiki***

٥. ***http://www.mawhopon.net/?p=7619***

٦. ***http://www.alecso.org/nsite/images/pdf/corona-final1.pdf***

٧. ***https://www.worldometers.info/coronavirus/***

٨. ***https://amsa2009blog.wordpress.com/2015/03/18***

٩. ***https://www.namoudaj.com/2018/10/Distance-working.html***

١٠. ***https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2020/05/20***

١١. ***https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/teleworking-during-coronavirus/art-20487369***

١٢. ***https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse***

١٣. ***https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news//distance-learning-versus-covid19***